

## انتخابات جوبالاند: معركة بين الفيدراليين ومؤيدي الحكم المركزي

هجوم حركة الشباب في كيسمايو يربك حسابات الرئيس الصومالي محمد عبدالله فرماجو



إصرار على الغرق في الفوضى

يشهدها الصومال، وتطلع نحو اللحاق بركب دول المنطقة الصاعدة. حذر حزب الأفاق الوطني، الذي يتزعمه الرئيس الصومالي الأسبق شريف شيخ أحمد، حكومة الرئيس محمد عبدالله فرماجو، من مغبة التدخل في شؤون ولاية غلمدغ الخاصة.

وحذر الحزب من العواقب الوخيمة التي تنتج عن تجاوز القانون الفيدرالي، مطالبا في الوقت ذاته الرئيس فرماجو بوقت كافة التدخلات في شؤون الولايات الإقليمية الفيدرالية في البلاد عموما. كما سددت ولاية بونتلاندي بتدخل الحكومات الفيدرالية في شؤون انتخابات الإدارة الإقليمية. وقالت إنه "انتهاك سافر في المواثيق والمعاهدات السياسية السابقة للمجتمع الصومالي".

وحذرت وزارة الداخلية وشؤون الفيدرالية والمصالحة في ولاية بونتلاندي، في شمال شرق الصومال، في بيان لها من أن "التدخل السافر الذي تمارسه الحكومة الفيدرالية في شؤون انتخابات الإدارات الإقليمية يؤدي إلى أزمة سياسية".

ودعت بونتلاندي الحكومة الفيدرالية إلى إيقاف التدخل في شؤون جوبالاند وغلمدغ واحترام النظام والمبادئ الفيدرالية المتفق عليها سابقا.

الصومال والدفع بالبلاد نحو دائرة التغيير في القرن الأفريقي. ومؤخرا، شهدت مقديشو مظاهرة شعبية عبر فيها الصوماليون عن غضبهم من عدم قدرة الرئيس على الحد من هجمات حركة الشباب المتشددة، وارتفعت الأصوات المطالبة بتحتيته عقب التأكد من فشل في حفظ الأمن، واتهامه بالصمت على فساد بعض معاونيه، وتهاون القطاع الأمني في العمل على وقف الهجمات الإرهابية وتعميق الخلافات بين المركز والإقليم واعتباره سببا رئيسيا في الأزمة التي بدأت تنخر في جسد الحكومة الفيدرالية.

## احترام النظام الفيدرالي

يرفض أبناء الولايات الصومالية المختلفة محاولات حكومة فرماجو للتدخل في شؤونهم؛ إذ شهدت مدينة عدادو بإقليم غلمدغ، وسط البلاد، في الثاني من يوليو الماضي، مظاهرات حاشدة ضد سياسات حكومة الرئيس، لتدخلها في شؤون انتخابات ولاية غلمدغ الإقليمية، فيما يشتد الخلاف بين جمهورية أرض الصومال، وهي إقليم في شمال البلاد، أعلن استقلاله عن جمهورية الصومال في مسعى إلى تفادي الغرق في الفوضى المزمنة التي

التي كانت تستفيد من عائدات مرافق المدينة. واستعادت قوات خاصة محلية بمساندة الجيش الكيني المنطقة في 2012. وتدير المرافق الواقع على بعد نحو 500 كم جنوب غرب مقديشو وجوبالاند المحيطة به حكومة محلية مرتبطة بالسلطات الفيدرالية الصومالية. وبعدها فقدوا السيطرة على كيسمايو، واصل الشباب شن هجمات على الجيش وقوة الاتحاد الإفريقي في المنطقة. لكنها المرة الأولى التي يتسبون فيها هجوما داخل المدينة.

وقال عبدالناصر عثمان، المختص بشؤون الجماعات الإسلامية، إن قوات الأمن في جوبالاند تمكنت من طرد حركة الشباب، وأحبطت هجمات عديدة، لافتا إلى أن الهجوم الأخير ضد معقل الإدارة المحلية في كيسمايو يوحى بوجود خرق أمني يمكن الحركة من تنفيذ الهجوم، مستغلة الظروف السياسية التي تعيشه كيسمايو حاليا وهو الانتخابات الرئاسية.

ولا يستبعد عثمان وجود عناصر من الحركة داخل كيسمايو، في ظل الانتشار الأمني الكثيف في المدينة الإستراتيجية، الواقعة على الساحل الصومالي. ولا يبدو أن هذا الهجوم سيكون في صالح فرماجو الذي يواجه ضغطا شعبيا كبيرا من أجل مواجهة حركة شباب

حالة خسارة مرشح فرماجو، يستطيع الرئيس رفض نتائج الانتخابات وإعادة تنظيمها من جديد. ومنذ انتخاب أحمد مدوبي رئيسا له، قبل سنوات، تمتع الإقليم باستقرار أمني حيث أقام مدوبي نظاما مكن قوات الأمن من إحباط هجمات عديدة لحركة الشباب، ومنع تسلسل عناصرها إلى الإقليم، لشن هجمات أو اغتيال شخصيات سياسية.

## اختراق أمني

يكشف الهجوم المفاجئ في المدينة الهادئة نسبيا، وفق الخبراء، عن قصور أمني تمكن مسلحو حركة الشباب بسببه من اقتحام الفندق الواقع وسط عاصمة الإقليم. وقال الشافعي أبتدون، الباحث في مركز الصومال للدراسات، إن "رئيس الإقليم حقق، في السنوات الماضية، تقدما نحو تحقيق أمن مستتب في كيسمايو". وأشار إلى أن مدوبي "خف عملياته لمطاردة أتباع حركة الشباب وطردهم من المناطق والبلدات المجاورة لكيسمايو، لكن الهجوم الذي قلب أمن كيسمايو رأسا على عقب، آثار تساؤلات بشأن ملاسباته والجهات الضالعة فيه". وشكلت منطقة جوبالاند بدءا من 2008 ولأربع سنوات، معقلا لحركة الشباب

يربك الهجوم الذي شنّه الناشطون الإسلاميون في حركة الشباب على فندق في مدينة كيسمايو الساحلية في جنوب الصومال، عشية الانتخابات المحلية، أوراق الرئيس الصومالي محمد عبدالله فرماجو، الذي يواجه دعوات متصاعدة بعدم التدخل في الشؤون المحلية للولايات والأقاليم الصومالية.

## كيسمايو (الصومال) - في وقت كان

فيه سكان إقليم جوبالاند، في جنوب الصومال، يتربصون انطلاق الحملات الانتخابية، هاجم مسلحون من حركة الشباب فندقا في كيسمايو، العاصمة المؤقتة لإدارة الإقليم (على بعد 500 كم جنوب مقديشو)، في عملية انتحارية مركبة استغرقت قوات الأمن 11 ساعة لإنهائها.

يضع البعض الهجوم الأخيرة لحركة الشباب في خانة انتقام الحركة من حالة التضييق عليها في الجنوب، وفي إقليم جوبالاند تحديدا، فيما يؤكد آخرون أن العملية حسابات أخرى أكبر ترتبط بالانتخابات والمصالح كما بقضية أكبر وهي المعركة بين الاتحاديين الفيدراليين ومؤيدي الحكم المركزي للبلاد.

## تنافس بين العشائر

تتكر مسلحون حركة الشباب، وفق شهود عيان، في زي رجال الشرطة، واقتحموا الفندق، بعد وقوع تفجيرات، بينما كان شيوخ قبائل ونواب محتتمين، لمناقشة الانتخابات المحلية المزمع إجراؤها في أغسطس المقبل.

يبدل فرماجو جهده في دعم مرشح من عشيرة أحمد مدوبي لتقسيم أصوات أوغادين. وعبر عن دعمه لأربعة مرشحين، سترجع ثلاثة منهم في النهاية ليعملوا تاييدهم للمرشح المتبقي.

وتتمثل هوية هؤلاء المرشحين العضو في البرلمان الاقتصادي ووزير الداخلية السابق عبدالرشيد حيدج، ووزير النقل الجوي والبري الحالي محمد عمر، والناطق الرسمي السابق لإقليم جوبالاند عبدالناصر سرار، ومحمد يوسف الظاهر الذي يعمل مع منظمة الأغذية والزراعة. ورغم أن انتخابات إقليم جوبالاند محلية إلا أنها تمثل اختبارا للمجتمع الدولي لأهمية المنطقة في العملية السياسية الصومالية الشاملة وفي الصراع بين الأنظمة التي تريد أن تؤسس حكومتها في البلاد.

وتقول صحيفة صمالي أفيرز إنه "نظرا إلى أن المجتمع الدولي يراقب جهود فرماجو الرامية إلى تفكيك النظام الفيدرالي في البلاد بصمت، يرى العديد من الصوماليين أنهم يدعونه في هذه المسألة".

وتشير الصحيفة الصومالية إلى أن فرماجو يفضل محمد يوسف من بين الأربعة، لأن والدته وزوجته تنتميان إلى قبيلة مريجان. وهو رجل يستطيع فرماجو الضغط عليه ليدعم القبيلة. وفي

## كيسمايو (الصومال) - في وقت كان

فيه سكان إقليم جوبالاند، في جنوب الصومال، يتربصون انطلاق الحملات الانتخابية، هاجم مسلحون من حركة الشباب فندقا في كيسمايو، العاصمة المؤقتة لإدارة الإقليم (على بعد 500 كم جنوب مقديشو)، في عملية انتحارية مركبة استغرقت قوات الأمن 11 ساعة لإنهائها.

يضع البعض الهجوم الأخيرة لحركة الشباب في خانة انتقام الحركة من حالة التضييق عليها في الجنوب، وفي إقليم جوبالاند تحديدا، فيما يؤكد آخرون أن العملية حسابات أخرى أكبر ترتبط بالانتخابات والمصالح كما بقضية أكبر وهي المعركة بين الاتحاديين الفيدراليين ومؤيدي الحكم المركزي للبلاد.

## تنافس بين العشائر

تتكر مسلحون حركة الشباب، وفق شهود عيان، في زي رجال الشرطة، واقتحموا الفندق، بعد وقوع تفجيرات، بينما كان شيوخ قبائل ونواب محتتمين، لمناقشة الانتخابات المحلية المزمع إجراؤها في أغسطس المقبل.

## هجوم حركة الشباب الأخير

ضد معقل الإدارة المحلية في كيسمايو يوحى بوجود خرق أمني مكن الحركة من تنفيذ الهجوم

ويجمع هذا الإقليم أغلب العشائر الصومالية، لذلك تحمل انتخاباته أهمية كبرى من حيث التحالفات السياسية، والمصالح المتبادلة بينها وبين الحكومة المركزية في مقديشو. وتشير صحيفة صومالي أفيرز إلى أن المنطقة تشهد سباقا قويا بين مختلف العشائر والتحالفات السياسية. لكن، تجمع المنافسة الأكثر حدة قبيلة أوغادين التي ينتمي إليها حاكم الولاية، التي تتمتع بحكم شبه ذاتي، أحمد مدوبي، وعشيرة مريجان التي ينتمي إليها الرئيس الصومالي محمد عبدالله فرماجو.

وتلفت الصحيفة إلى أنه بعيدا عن التنافس بين العشائر، يتصارع فرماجو ومدوبي حول النظام الحكومي في البلاد. يساند مدوبي فكرة نظام الحكومة الفيدرالية الاتحادية، بينما يريد الرئيس فرماجو عودة الحكومة المركزية

## سوق تعز.. رائحة الحرب تغطي على عبق التاريخ

الخياطون والطرازون يتحولون من صناعة الحرف إلى بيع السلاح والقات



القنابل حلت مكان قطع القماش فوق الرفوف



تجارة مزدهرة في زمن الحرب

والخضراوات و"الجبن التعزي"، أحد أشهر المنتجات المحلية في المدينة.

وبحسب عبدالرشيد، وهو صاحب متجر في السوق لا يزال يبيع مواد تصنع محليا، فمع اندلاع الحرب قبل خمس سنوات "تأثرت هذه المهنة كثيرا وازدهرت تجارة السلاح على حسابها".

بين فروع السوق القديم، يدخل رجال مسلحون المتجر تلو الآخر بحثا عن قطعة سلاح معينة أو رغبة بشراء الرصاص، بينما ينتقل آخرون على متن دراجات نارية.

وعلت عند مداخل المتاجر ملابس عسكرية زيتية اللون، وفي داخلها وضعت بعناية فوق الرفوف، جنبا إلى جنب، رشاشات الكلاشنيكوف وأشرطة الرصاص وقذائف الهاون والقنابل اليدوية وغيرها من الأسلحة. وأوضح أبو علي "إنه سوق سلاح".

وتصنع بعض الأسلحة محليا، ويهرب بعضها الآخر، إلا أن مصدر غالبيتها مجهول. ويبلغ سعر رشاش الكلاشنيكوف 1090 دولارا، والمسدد 818 دولارا، فيما تباع الرصاص الواحدة بنصف دولار. ويكحال أبو علي، أجبرت الحرب محمد تاجر الذي كان يعمل في

كبرى وبينها صنعاء في 2014، وقد تصاعدت مع تدخل السعودية على رأس تحالف عسكري لدعم قوات الحكومة في مارس 2015.

وتخضع مدينة تعز لسيطرة القوات الحكومية، لكن المتطرفين يحاصرونها منذ 2015، وغالبا ما يقومون بأعمال قصف تتسبب بمقتل مدنيين من بين السكان البالغ عددهم نحو 615 ألف نسمة. كما أن تعز شهدت في الأشهر الأخيرة اشتباكات بين قوات متحالفة مع الحكومة المعترف بها دوليا، في صراع على النفوذ أدى إلى مقتل وإصابة العشرات، بحسب مصادر طبية وأمنية محلية.

تعز (اليمن) - بعدما كان مركزا لصناعة الحرف اليدوية، حولت الحرب في اليمن سوق الشنييني التاريخي في مدينة تعز المحاصرة من قبل الحوثيين، إلى مقر لبيع الرصاص ورشاشات الكلاشنيكوف.

وفي متجر في السوق حيث يبيع قطع من السلاح والعبا نارية، يتحدث أبو علي عن هذا التحول قائلا "عندما كنت تدخل المدينة القديمة، كنت تجد أصحاب الأعمال الحرفية اليدوية، مثل الخياطين والطرازين والحاديين". لكن، "جاءت الحرب، فاضطر أكثرهم إلى بيع السلاح". بينما اختار أبو علي الذي كان يعمل خياطا أن يصبح تاجر سلاح، اختار آخرون أن ينتقلوا من صناعة الحرف اليدوية، إلى بيع نبتة القات المخدرة التي تعتبر التجارة فيها قانونية في أفقر دول شبه الجزيرة العربية. لكن بعض أقدم الحرفيين في سوق الشنييني فضلوا عدم بيع السلاح، وعدم التجارة بالقات أيضا، وغادروه هربا من الحرب في مدينتهم الواقعة في وسط غرب اليمن.

وقال أبو علي الذي فضل عدم الكشف عن اسمه "تصف المحال أغلقت أبوابها". ويتصف الحرف بالبلد الفقير منذ أن سيطر المتمردون الحوثيون على أجزاء

بعض أقدم الحرفيين في سوق الشنييني فضلوا عدم بيع السلاح وبالقات وغادروه هربا من الحرب

وإضافة إلى مهنة الحرفيين، وبينها صناعة الفخار والألبسة الشعبية، كان سوق الشنييني مقصدا لزبائن القوابل